مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 12ع 01. 16/ 01/ 2023
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الأنماط المرضية داخل النسق الاجتماعي السيكوسوماتي

Pathotypes within the psychosomatic social pattern

بن يوب جمال* Djemel Benyoub djemelbenyoub@yahoo.com	علم النفس العيادي	جامعة وهران02/ الجزائر

DOI : 10.46315/1714-012-001-042

الإرسال: 2021/01/21 **القبول**: 2021/07/02 **النشر**: 2023/01/16

ملخص:

أن عمل الديناميكية السيكوسوماتية أثناء أداء الأدوار في مختلف الانساق المهنية والاجتماعية، هو ظاهرة ذات ايتيولوجيا معقدة وهذه الدراسة تسلط الضوء على العلاقة بين الاضطرابات النفس جسدية وطبيعة العمل في مصلحة الاستعجالات الطبية بحيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

وجاءت النتائج بوجود علاقة ارتباطيه بين الاضطرابات السيكوسوماتية ودور عمال مصلحة الاستعجالات الطبية كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية الاضطرابات السيكوسوماتية حسب متغير الجنس. في حين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للاضطرابات السيكوسوماتية لمتغير الخطورة بين افراد العينة.

الكلمات المفتاحية: الأنماط؛ السيكوسوماتية؛ النسق؛ المهنية

Abstract:

The work of psychosomatic dynamics while performing roles in various professional and social systems is a phenomenon of complex etymology. This study highlights the relationship between physical disorders and the nature of work in the interest of medical emergency, so that the descriptive and analytical approach has been relied upon.

The results were that there was a correlation between psychosomatic disorders and the role of emergency workers and that there were statistically significant differences in the total degree of psychosomatic disorders by sex.

Keywords: Patterns؛ psychosomatic؛ Format؛ stylistic

1- مقدمة:

يعتبر الطب السيكوسوماتي اتجاه متميز في تاريخ الطب تم بناءه وفقا لتيارات مفاهمية مختلفة، ومصطلح السيكوسوماتية اريد منه ادخال العوامل النفسية في التيار العضوي والتجريبي، وقد استمر هدا النهج الجديد والشامل في التعامل مع المريض وحتى عصرنا هدا في الممارسة الطبية النفسية على سواء، وأصبح اختصاصا ومجالا طبيا واسعا تزامن تطوره مع تطور

* - الباحث المرسل: djemelbenyoub@yahoo.com

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الاكتشافات البيولوجية والعصبية والنفسية والعقلية هدا النهج الدي اتخذه المعالجين النفسانيين كتوجه لمختلف اعمالهم واجتهاداتهم قصد تقديم خدمات نفس جسدية نوعية . (claude smadja2008p18)

المجتمع السيكوسوماتي يتميز ببنية مرضية تظهر من خلال افكار وسلوكات وانفعالات افراده في تفاعلهم اليومي، دالك التفاعل المتميز المشحون بضغوطات اجتماعية مركزة متوارثة بين الاسر النفس جسديةpsychosomatic family وهي نموذج نظري مؤثر اشتق منه العلاج الأسري

وافترضت" العائلة السيكوسوماتية "أن اضطراب الأكل نشأ في عائلة مختلة، تتميز بالصلابة والتشابك والإفراط في الانخراط وتجنب الصراع أو عدم القدرة على حل النزاع (مينوتشين واخرون، 1973ص.4)

أما" آنا ستازي" تشير الى تلك الامراض الجسمية التي تؤدي فيها الظروف الانفعالية دورا كثيرا وملموسا ودلك لتوضيح أثر العوامل السيكولوجية على الوظائف الفيسيولوجية، والمتمثلة في حالات القلق، الخالات الانفعالية.

كما يرى مجموعة من العلماء على غرار "إيزنك، أرنول وميلي"ان مصطلح السيكوسوماتي يشير الى تلك الامراض المميزة التي تنج عن العلاقة بين الفرد وبيئته، وتعتبر تكامل للظواهر الجسمية والنفسية.

ومن جهة يشير" برنادويس "في تعريفه للأمراض السيكوسوماتية الى تلك الاضطرابات التي تحدث لوظائف الجسم بسبب عوامل بيئية تسبب القلق والصراع والتوترات .كما يلمح الى وجود آليات فيسيو عصبية كيميائية تترجم الشدة الخارجية الى عرض عضوي (ريحاني زهرة 2010ص 71.72.73."(.

أما"ا لفريد إدلر Adler "صاحب النظرة الشاملة لشخصية الفرد والتي تتميز بالاختلاف من فرد لآخر، وقدم" أدلر "بذلك نظريته الشهيرة عن الشخصية - والتي كان من بين مسلماتها وتُستخدم في أساليب العلاج النفسي كما الحال مع الاضطرابات السيكوسوماتية – حيث يقول" أدلر "أن مشاعر النقص والعجز والكفاح وسيلة لتفوق الشخصية ومحاولة تميزها ووصولها للكمال، وهذا من وجهة نظر" أدلر "هو دافعاً سوياً إذا التزم الفرد بتحقيق أهدافه الاجتماعية ويتحول إلى النمط المرضى إذا فقد الفرد أهدافه الاجتماعية.

ويعرف" أديب محمد خالدي "مصطلح النفس جسمي بأنه يعني كل مرض له مكون نفسي خاصة الأمراض التي يكون أصلها ناتج عن التوتر العصبي منها مثلا ضغط الدم، التهاب الكلوي...

وهذه الأمراض تجعل الحالة الجسمية تميل إلى التذبذب مع مختلف الضغوط التي يتعرض لها الإنسان المهنية، الدراسية أو في حياته الاجتماعية أو المعيشة العامة) أديب محمد الخالدي 2006ص46).

النموذج الطبي الحيوي .هنا يشرح الأطباء مسار عملهم غير المتوقع من خلال" علم النفس " تحويل المسؤولية عن المسببات أو الفشل العلاجي إلى عواطف المرضى أو شخصيتهم أو نمط حياتهم .تم تقديم الدليل على أن علم النفس مبني اجتماعيًا، في اللقاءات السريرية بمرور الوقت . يستجيب المرضى لهذه العملية من خلال تجسيد المشاعر المسببة للأمراض، أو السمات الشخصية، أو أجزاء الجسم المعطلة، وبالتالي فصلهم عن المفهوم المثالي للذات الاجتماعية .يُقترح أيضًا أن المرضى الذين يعانون من أمراض الجهاز الهضمي أو الجهاز التنفسي يختلفون في تصوراتهم الذاتية والنماذج التفسيرية :تنظم نسبة من المرضى في كل مجموعة تجاربهم حول رمز طبيعي مركزي - التنفس أو الهضم / الإخراج .تربط هاتان الصورتان التجارب الفسيولوجية بمفاهيم العواطف أو الشخصية المسببة ..لأمراض والضعف الجسدي وأنواع العلاقات الاجتماعية .(CG Helman 1985 p02).

كما تحدد احدى الدراسات المقاربات النفسية والاجتماعية في الطب والطب النفسي وتنظر في كيفية تمييز هذه الأساليب أو تكاملها مع بعضها البعض .يتم فحص مسار المرض النفسي المستمر من منظور اجتماعي من خلال النظر في الحياة المحددة بدورة من التوقع والانتهاك والمرض والشفاء.

وذلك من دراسة حالة لامرأة" بورتوريكية "مأخوذة من دراسة أكبر لمسار الاكتئاب والفصام بين 80من أمريكا اللاتينية والأوروبيين.

وكشف تحليل تاريخ المريض عن مجموعة من الموضوعات المترابطة من حيث تنظيم هذه الدورة. بحيث اختتمت الدراسة بتقديم نموذج هيكلي للشبكة الاجتماعية الجسدية تحدد التفاعل بين التجربة الجسدية والعلاقات أو الظروف الاجتماعية(Jenkins Janis.cofresi norma 1998 p03) .

كما كان الاهتمام في دراسة أخرى بالحالة الاجتماعية الجسدية للإنسانية - كيف تسجل القوى الاجتماعية في الجسد وتعمل على تعميق عدم المساواة والتفاوت الصحي وكان الهدف الدفاع عن حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والكشف عن كيفية تجسيد القوى الاجتماعية كمرض بين النساء المستضعفات وترجمة الدروس إلى سياسات وبرامج تقلل من العنف الهيكلي وتعزز العدالة الصحية كما يتمثل الهدف الشامل لهذا المشروع في تطوير وتعزيز نهج منهجي متعدد التخصصات للعدالة الصحية العالمية يجمع بين علم الأوبئة والإثنوغرافيا والاقتصاد السياسي وبحوث التنفيذ (Brar, Aneel Singh. 2016)

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

وبالرجوع الى الفكر التحليلي النفسي في تناوله للاضطرابات السيكوسوماتية، نجده يشير إلا أن" أنا الفرد" لا يستطيع تغيير الواقع الخارجي فلا يبقى امامه الا وضع مصفاة بين الانا وهذا الواقع لكي يجعله مقبول من الانا. فالإنكار يمكنه من نكران الواقع كما يظهر له او الكبت يمكنه من طرد الذكريات والإدراكات المؤلمة من الوعي والهروب يمكنه من استبدال الوقائع المؤلمة بنزوات مستحبة والاسقاط يمكنه من اتهام الاخرين، او العالم الخارجي بالمشاعر او اخطاءه، هذه الاستراتيجيات تكون مفيدة لكن الافراط في استعمالها تؤثر على توازن الشخصية) ليلى محمد عارف2014ص12).

والاضطرابات لا ترجع إلى سبب عضوي، ولكنها تنشأ بسبب مواجهة الفرد لمجموعة من المشاكل النفسية الداخلية والمواقف البيئية الصعبة التي لا يستطيع مواجهتها أو السيطرة عليها ودون التعرض للصراعات النفسية والقلق والتوتر واللجوء إلى استخدام آليات الدفاع النفسي كحل أمثل للتكيف .ولكن فشلها وعدم فعاليتها كعلاج داخلي يتحول هذا الحصر تجاه عضو من أجهزة الجسم (sandra meshreky 2014p29)

وتأسيسا على ذلك صيغت **الإشكالية** والمتمثلة فيما يلي: هل هناك علاقة بين ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية والعمل داخل مصلحة الاستعجالات الطبية؟.. وبشكل دقيق هل هناك علاقة بين ظهور الأنماط المرضية السيكوسوماتية والتفاعل مع المجتمع السيكوسوماتي؟.

المنهج وطرق معالجة الموضوع:

. **المنهجية:** اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي. كاحد الأساليب المنهجية لبلوغ اهداف الدراسة.

.مجتمع الدراسة :يتكون مجتمع الدراسة الحالية منا 240حالة وهم عما لمن مختلف المصالح الطبية من كل الجنسين

العينة :تشمل الدراسة على عينة تتكون من 40حالة من الجنسين اطباء وممرضين يعملون في مصلحة الاستعجالات الطبية.

الحدود الزمانية والمكانية للدراسة :اجريت الدراسة في مستشفيات الغرب الجزائري مستشفى وهران ومستشفى مستغانم وفي الفترة الممتدة15/11/2020 الى07/01/2021

.أدوات جمع البيانات:

- ب.برنامج الأسبياساس النسخة " spss 24 .

.ادوات جمع البيانات:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

- مقياس ستورا:

أنشأ ستورا منذ عام 1993استشارة نفسية جسدية في مستشفى "بيتي ساليتريار "حيث ظهر له أنه من الأساسي إعادة التفكير فيما هو نفسي جسدي المؤسس من طرف" بيارمارتي" من خلال دمج البعد الطبي والعلوم العصبية له تخص العلاقة المتبادلة المعقدة جميع مستويات الكائن الحي، تختلف حصة مساهمة الجهاز النفسي في الأمراض الجسدية، حسب التاريخ الشخصي للفرد، التركيبة الوراثية، تاريخ مختلف الوضعيات العائلية والمهنية التي يواجهها الفرد. ومهما كانت درجة العقلنة لدى الفرد، فكل واحد يمكن أن يصاب بمرض جسدي.

كان" جون بن جامين ستوار"في بنائه لهته الشبكة معتمدا على الملاحظة والعمل الدائم مع مختصين في علم الأعصاب وأطباء مختصين آخرين أخذا بعين الاعتبار العلاقة التكاملية المتواجدة بين الأجهزة الخمسة) الجهاز العصبي المركزي والجهاز العصبي اللمبي والجهاز المناعي والوراثي والجهاز النفسي) وشبكة" سيكا"المترجمة من طرف بعلي أكردوشن زاهية،2017/2018 (كردوش بعلي زهية واخرون2018 .ص335).

3- النتائج:

عرض ومناقشة الفرضية الأولى والتي تنص على أنه توجد علاقة إرتباطية بين دور عمال الاستعجالات الطبية والخطر السكوسوماتي ولتحقق من صحة هذه الفرضية تم إعتماد معامل الارتباط لبيرسون والجدول التالي يوضح نتائج الفرضية

الجدول رقم 01يبين المعاملات

المؤشرات الاحصائية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
الدور	1	0,000	01	0,000
الاظطرابات السيكوسوماتية	2,2250	0,80024		

بين الجدول رقم 01نتائج الفرضية الأولى بحيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون 01ما يدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة تامة وقوية دالة عند0,001, بين دور عمال الاستعجالات الطبية والخطر السيكوسوماتي .اتفقت دراستنا مع دراسة الباحث، ناصر الدين زيدي والمتعلقة بموضوع

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الأمراض السكوسوماتية لدى الأستاذ الجامعي بحيث توصل إلى أن هناك علاقة إرتباطية قوية بين الاعتلال النفس بدني والانجاز التدريجي) ناصر الدين زيدي1998ص174).

ومنه توصلنا إلى أن الفرضية الأولى تحققت بحيث توجد علاقة ارتباطيه قوية بين التظاهرات السيكوسوماتية ودور اعمال الاستعجالات الطبية، هذا يدل على مساهمة الضغوط وطبيعة العمل والمصالح الصعب في ظهور الاضطرابات السيكوسوماتية عند ممارسيه .

عرض ومناقشة الفرضية الثانية، تنص الفرضية الثانية على أنه توجد فروق في الاضطرابات السيكوسوماتية لمتغير الجنس بين أفراد العينة .وتم تطبيق اختبار"ت "لدلالة على الفروق

الجدول رقم 02أن قيمة" ت

المؤشرات الإحصائية	الجنس	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	"قيمة "ت	مستوى الدلالة
الاظطرابات السيكوسوماتية	ذكور 20	1 ,5000	0,50637	39	18,37	0.000
	إناث 20					

يبن الجدول رقم 02أن قيمة" ت "المقدرة ب 18,37دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة0,001 ومنه يمكن القول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للاضطرابات السكوسوماتية لمتغير الجنس بين أفراد العينة واتفقت دراستنا مع دراسة كريشمان(1975) وتورجيسون(1986)أن الإناث أكثر شكوى من الاضطرابات النفس جسمية من الذكور

عرض ومناقشة الفرضية الثالثة، تنص الفرضية الثالثة على أنه توجد فروق في الاظطربات السيكوسوماتية حسب متغير الخطورة لدى عمال الاستعجالات الطبية ولتأكد من صحة هذه الفرضية تم اعتماد اختبار" ت"لدلالة على الفروق.

الجدول رقم 03 أن قيمة" ت"

المؤشرات الإحصائية	الخطورة	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ""ت	مستوى الدلالة
الاظطرابات السيكوسوماتية		2,2250	0,80024	39	17,58	0,846

يبين الجدول رقم 03 أن قيمة" ت "المقدرة ب 17,58غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,846ومنه يمكن القول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للتظاهرات السكوسوماتية لمتغير الخطورة بين أفراد العينة.

وتتناقض نتائج الدراسة مع دراسة عيادية لحكيمة بوخالفة 2015تعلقت بالتوظيف السيكوسوماتي لمرضى السكري بحيث درست نوعية الخطر السيكوسوماتي وكانت نتائجها إيجابية على ستة حالات توصلت إلى وجود خطر سيكوسوماتي (بوخالفة حكيمة2015ص2).

كما لم تتفق دراستنا كذلك مع دراسة" فواز أيوب الموضي وإسراء جبر الفريحات2016" حول القدرة التنبؤية لبعض العوامل الاجتماعية والديموغرافية بحدوث الاضطرابات السكوسوماتية لدى اللاجئين السورين بحيث توصلت أن مستوى السيكوسوماتي جاء متوسط (فواز أيوب المضي واخرون 2016ص1).

ومنه فإن الفرضية الثالثة لم تتحقق وأن العمل داخل مصلحة الاستعجالات الطبية ليس بالضرورة أنه يؤثر على صحة كل العمال وانما هناك عوامل متداخلة اخرى.

4- مناقشة النتائج:

الاضطرابات السيكوسوماتية تحدث في ظل وجود ضعفا وراثيا أو مكتسبا للجهاز العضوي أو نظرا لعوامل انفعالية ونفسية مفجرة لها هدا ما اتفق عليه جل علماء الطب السيكوسوماتي وقد تحققت الفرضية العامة.

بوجود علاقة ارتباطيه بين الاضطرابات السيكوسوماتية ودور عمال مصلحة الاستعجالات الطبية كما أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية الاضطرابات السيكوسوماتية حسب متغير الجنس .في حين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للاضطرابات السيكوسوماتية لمتغير الخطورة بين افراد العينة.

5- خاتمة عامة:

إن ما نستطيع قوله ختاما لهذه الدراسة التي تناولت موضوع الانماط المرضية داخل النسق الاجتماعي السيكوسوماتي الخاص بعمال مصلحة الاستعجالات الطبية بتطبيق المنهج الوصفي التحليلي,والتي هدفت إلى معرفة ما اذا كان عمال الاستعجالات الطبية قد أصيب بالأمراض السيكوسوماتية. بالإضافة إلى إدراك بعض الآثار والاضطرابات النفسية التي تترتب عن طبيعة العمل وبعد نتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة على أفراد العينة بحيث خلصت الدراسة إلى نتائج ايجابية بحيث أن طبيعة العمل ومصلحة الاستعجالات يؤدي إلى ظهور سيرورات مرضية سيكوسوماتية عند فئات من ممارسيه. من جهة، ومن جهة أخرى تأثر الفرد الذي يعيش وسط المجتمع السيكوسوماتي.

6.افاق وتوصيات:

من بين التوصيات والافاق التي التي يمكن العمل بها في المستقبل هي:

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

إثراء البحوث التي تعنى بالأسرة السيكوسوماتية والمجتمع السيكوسوماتي ككل.

الاهتمام بالانساق الاجتماعية ومراجعة نظمها تفاديا لمختلف الاضطرابات النفسجسدية من جهة والامراض بشكل عام من جهة أخرى.

تكثيف الأبحاث الإحصائية للانماط المرضية في مختلف الاماكن التي تتميز بالتظاهرات السيكوسوماتية قصد احصائها وعلاجها والوقاية منها بنظرة مستقبلية.

***

7- المصادروالمراجع :

1.اديب محمد الخالدي2006 علم النفس الاكلينيكي ط. 1 الاردن .دار وائل للنشر.

2.اكردوش بعلي زهية وايت مولود أودير يسمينة2018 مقاربة سيكوسوماتية مدمجة .مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 32.

3.بوخالفة حكيمة .2015.التوظيف السيكوسوماتي مذكرة ماستر .جامعة ورقلة.

4.ريحاني زهرة.2010العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية ،مذكرة ماجستير ،جامعة بسكرة.

5.فواز أيوب المضي وإسراء جبر فريحات2016القدرة التنبئية للعوامل الاجتماعية والديموغرافية لحدوث الاضطرابات السكوسوماتية لدى اللاجئين السورين، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد.3.

6.ليلى محمد عارف) 2014 أكتوبر) الاظطرابات السيكوسوماتية واليات الدفاع وعلاقتها بالصراع النفسي مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتمتعية العدد.3

7. ناصر الدين زيدي1998الأمراض السكوسوماتية لدى الأستاذ الجامعي، منشورات جامعة الجزائر.

8.Brar, Aneel Singh. 2016. Structural Violence, Agency and Justice: The Maternal Health Experience of Vulnerable Women in Sri Ganganagar, Rajasthan, India. Master's thesis, Harvard Medical School.

9.Claude smadja2008 Les modèles psychanalytiques de la psychosomatique (Français) Broché .

10.CG Helman 1985 Psyche, soma, and society: the social construction of psychosomatic disorders www. pubmed.ncbi.nlm.nih.gov › .

PMID: 3987341 DOI: 10.1007/BF00048535

11.Jenkins Janis, cofresi norma 1998 the sociosomatic course of depression and trauma a cultural analysis of suffering and resilience in the life of a Puerto rican woman psychology medicine psychosomatic medicine published1998

12.Minuchin, S., Rosman, B. L. & Baker, L. (1978). Psychosomatic families: Anorexia neruoca in context. Cambridge, MA Harvard University Press.

.13 Sandra.Meshreky 2014.un enfant est abandonne.la pelade au risque de la psychanalyse. Collection psy pouce.